بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مناسك الحج مختصرة على مذهبنا المالكي

إذا وصلتَ جدة فنظِّفْ جسدك واغتسل واستعد للإحرام،
وفي وقت التوجُّه والرحيل إلى مكة المكرمة:
صلّ ركعتين بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى، وبالفاتحة وقل هو الله أحد في الركعة الثانية، وصلاة الفريضة تكفي إن صليتَها .
فإذا استويتَ على الكرسي في الحافلة أو السيارة،
استحضرْ أنك ستشرع في (الركن الأول) وهو النية ،
وقبل أن تنوي هذا الركن، تأكد بأنك لا تحمل مُحيطا ولا مَخيطا . حتى تكون مجردا، حلّ الحزمة التي على الأزرة وانزع الخاتم والساعة والنظارات، وهذا يخص الرجل،
أما المرأة فما عليها إلا عدم تغطية الوجه واليديْن إلى الكوعين،
وبعد ذلك قُلْ بقلبك أو بلسانك:
"اللهم إني أحرم إليك بحج"
وأقرن النية بالتلبية فقل:
"لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"
- واقتران النية بالتلبية واجب،
وبعد ذلك تكون سُنَّة يؤتى بها عند كل حال.
- فإذا وصلتَ بيوتَ مكة أمسكتَ عنها حتى تطوف وتسعى ثم تعاودها إلى يوم التاسع يوم عرفة فإنها تنتهي عند الزوال.
وإذا أردت دخول المسجد الحرام لطواف القدوم:
قَدِّمْ الاغتسال وهذا للطواف ، بدليل سقوطه عن الحائض والنفساء، إذ لا يجب عليهما طواف القدوم ولا يصح منهما، لأن الطواف كالصلاة.
- ويستحب أن يدخل المسجد الحرام من باب السلام، ويدور إليه إن لم يكن في طريقه،
ويستحضر ما أمكنه الخضوع والخشوع،
ولا يركع تحية المسجد بل يقصد الحجر الأسود،
وينوي طواف القدوم وينوي أيضا أنه واجب،
فيُقبِّل الحجر الأسود إن أمكن وإلا أشار إليه من بعيد قائلا:
"باَسم اللهِ اللهُ أكبر"
- وكان بعض السلف يقول عند دخول مكة:
"اللهم إنَّ هذا البلد بلدك والبيت بيتك، جئتُ أطلب رحمتك وألزَم طاعتك متّبعاً لأمرك راضياً بقدَرك، أسألك مسألة المضطر إليك المشفِق من عذابك، أن تستقبلني بعفوك وأن تجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنّتك" .
- وعند دخول المسجد الحرام يقدّم رجله اليمنى ويقول:
"بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله،
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا،
اللهم إني عبدُك وزائرُك وعلى كل مَزُور حق، وأنت خير مَزُور، فأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار .
—وابن حبيب من علماء المالكية استحب رفع اليدين عند رؤية الكعبة كما روي عن النبيﷺ، أنه كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال: "اللهم زِدْ هذا البيت تشريفا وتعظيما" .
- وإذا فرغتَ من طواف القدوم اركع ركعتيْن إذا كان وقت جواز النفل وإلا أخِّرْهما إلى وقت دخول حلّ النافلة.
- ويُندب أن يشرب من ماء زمزم ويَتَضَلَّعَ منه ويدعو عند شربه.
ثم يقصد السعي بين الصفا والمروة
- واتصال طواف القدوم به واجب
فمَن أخَّره كثيراً فعليه الدم.
- يبدأ في سعيه من الصفا، ويقول عند الشروع فيه:
" إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ "،
وينوي عند الشروع في السعي بين الصفا والمروة أنه (الركن الثاني)،
فيقف أربع مرات في الصفا وأربع مرات في المروة.

-وإذا انتهى من هذا الركن، يبقى في مكة محافظاً على صلاة الجماعة في المسجد الحرام والإكثار من الطواف والنظر إلى الكعبة.

وقد ورد أنه تنزل كل يوم على الكعبة 120 رحمة: 60 للطائفين، و40 للمصلين، و20 للناظرين.

-وفي اليوم الثامن - يوم التروية - يذهب الحجاج إلى مِنىً بقَدْر ما يدركون بها الظهر والعصر، يصلون بها المغرب والعشاء ويبيتون بها ويصلون بها الصبح، وهذه السُّنة قد تُركت عند كثير من الحجاج.

- وفي اليوم التاسع -وهو يوم عرفة- يخرجون من مِنىً إلى عرفة، وعند قُرب الزوال يغتسلون ويصلون بها الظهر والعصر جمعاً وقصراً، ويقفون بعد ذلك للدعاء.

وهذا الوقوف الذي بعد الزوال من الواجبات التي تُجبر بالدم، فمَن تركه بلا عذر فعليه الدم.

- ثم إذا تحقق غروب الشمس، يخرجون من عرفة سائرين لمنى، ولابدّ من الحضور هنيئة في أرض عرفة ولو ماراً ليحصل لهم (الركن الثالث) الذي هو وقوف عرفة ليلة الأضحى.

- وفي سيرهم إلى منى يمرون بالمزدلفة فينزلون فيها ويصلّون بها المغرب والعشاء جمعا وقصراً، ويلتقطون منها الحصيات التي يرمون بها جمرة العقبة، ويدخل وقت الرمي بطلوع الفجر، فيرمون جمرة العقبة أولَ يومِ طلوعَ الشمسِ.

وبرَميها يحصل التحلل الأصغر، فيحل كل ما كان ممنوعا زمن الإحرام، كتغطية الرأس ولبس المخيط، والنظافة. . .الخ سوى قرب الزوجة والصيد والطيب،

وهذا الأخير (الطيب) ينتقل من الحرمة إلى الكراهة.

بينما يبقى قُربُ الزوجة والصيدُ كل واحد منها على التحريم إلى أن يطوف طواف الإفاضة.

- وبعد رمي العقبة يذبح هديَهُ -إن كان معه هدي- ثم يحلق رأسه وهو واجب،

والمرأة تأخذ من شعرها قدْر الأنملة - رأس الأصبع - والرجل إن كان ممن يقصّرون فلابُدّ من أخذ شعره من قرب أصله.

- ثم يطوف طواف الإفاضة، وهو (الركن الرابع)

و ينوي قبل الشروع فيه أنه ركن.

وله أن يؤخره ولو إلى آخر شهر ذي الحجة،

وكذلك الحلق يجوز أن يؤخره إلى آخر الشهر،

لكن إذا فعلهما بعد حلول شهر المحرم فعليه الدم.

والأشياء التي يفعلها الحاج يوم الأضحى أربعة، يُرمز لها بـ

﴿ رَ نَ حَ طٌّ ﴾

— (رَ : الرمي) — (نَ: النحر)

— (حَ : الحلاق) — (ط : طواف الإفاضة)

- ويجب على الحاج رمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني من العيد واليوم الثالث والرابع بعد الزوال،

لكن هذا الأخير لا يجب إلا على مَن غربت عليه الشمس في اليوم الثالث بمِنىً،

فإن غادرها حتى جاوز العقبة سقط عنه رمي اليوم الرابع.

يكبّر مع كل رمية يقول: "الله أكبر، رضاً للرحمن ورجْماً للشيطان" .

- ومن الواجبات: المبيت في مِنىً ثلاث ليال، فمَن تركه فعليه الدم.

- ومَن أحرم بالحج يُسنّ له أن يأتي بعمرة، ويدخل وقتها بعد غروب شمس اليوم الرابع من العيد،

يُحْرِمُ لعمرته من التنعيم (مسجد عائشة)

ينوي نية الإحرام بالعمرة، فيدخل المسجد الحرام ويطوف طواف العمرة وبعده يأتي بالسعي، وبعده يحلق.

- وإذا عزم الحاج على الخروج من مكة، يُسن له أن يطوف طواف الوداع.

ويُستحب لِمَن انصرف من مكة مِن حج أو عمرة أن يقول:

" آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الاحْزَابَ وَحْدَهُ " .

۞ الزيـــارة النبويـــــة ۞

ويبقى على الحاج زيارة سيدنا محمد ﷺ بطيبة، فيذهب إلى المدينة المنورة، وَلْيكثر الزائر في طريقه في الحافلة أو السيارة من الصلاة والتسليم على النبي ﷺ.

قال الإمام -المجمع على علمه وفضله- النووي رحمه الله: "اعلم أنه ينبغي لكل مَن حجّ أن يتوجه إلى زيارة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن، فإن زيارته صلى اللّه عليه وسلم من أهمّ القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات."

وقال رحمه الله فى الإيضاح فى مناسك الحج: " إذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزيارة تربته صلى الله عليه وآله وسلم؛ فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي، وقد روى البزار والدارقطني بإسنادهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَن زار قبري وجبت له شفاعتي)."

ويُكره للزائر أَدَباً أن يقول: زرنا قبره صلى الله عليه وسلم،

وليقل: زرنا النبي صلى الله عليه وسلم.

- ويُستحب للزائر أن ينزل خارج المسجد (في الفندق) فيتطهر ويركع ويلبس أحسن ثيابه ويجدد التوبة، ثم يمشي على رجليه، فإذا وصل المسجد أتى بتحية المسجد، قال الشيخ خليل: "وبدء بها- أي تحية المسجد- بمسجد المدينة قبل السلام عليه صلى الله عليه وسلم وآله"، إن كان وقت جواز النفل، وإلا فليبدأ بالقبر الشريف، يستقبله بأَدَبٍ وَوَقَارٍ دون صَخَبٍ ولا عَبَثٍ، غاض البصر مكفوف الجوارح، وهو في ذلك متصف بكثرة الذل والمسكنة، يشعر نفسه أنه واقف بين يديهﷺ،

ولا يقترب من القبر إلا بقدر ما كان يقف منه صلى الله عليه وسلم في حياته الشريفة، ويقول بصوت منخفض:

السلام عليك أيها النبيء ورحمة الله وبركاته،

ثم يقول: صلى الله عليك وعلى أزواجك وذريتك وعلى أهلك أجمعين، كما صلى على إبراهيم وءال إبراهيم وبارك عليك وعلى أزواجك وذريتك وأهلك كما بارك على إبراهيم وءال إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

أشهدُ أنك بلغتَ الرسالة، وأديتَ الأمانة، وعبدتَ ربك، وجاهدتَ في سبيله، ونصحتَ لعبيده، صابرا محتسبا حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته.

صلى الله عليك أفضلَ الصلاة وأتمَّها وأطيبَها وأزكاها."

قال الامام عبد الواحد بن عاشر:

(سَلِّمْ عليه ثُمَّ زِدْ لِلصِّدِّيـقْ :: ثُمَّ إِلَى عُمَـرَ نِلْتَ التَّوْفِيقْ)

- ثم يتنحى عن اليمين قدْرَ ذراع ويقول:

"السلام عليك يا أبا بكر الصديق ورحمة الله وبركاته، صفيَّ رسولِ الله ﷺ وثانيَه في الغار، جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خيرا.

اللهم ارض عنه وارفع درجته وأكرم مقامه ومثواه،

وأجزل ثوابه بفضلك وكرمك، آمين."

- ثم يتنحى عن اليمين قَدْرَ ذراع أيضا ويقول:

السلام عليك يا أبا حفص الفاروق ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خيرا.

اللهم أرض عنه وارفع درجته وأكرم مقامه ومثواه،

وأجزل ثوابه بفضلك وكرمك، آمين."

ثم يعود ليقف أمام النبي ﷺ متوسلا به إلى ربه عز وجل،

ويدعو لنفسه ولوالديه وأحبابه،

ويجتهد في أكثار الدعاء ويختتم هذا الموقف الشريف.

ويدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، فيسأل اللهَ تعالى الموتَ على حُسْن الخاتمة وشفاعةَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله، ويصلي على رسول الله ﷺ ويكثر من ذلك ثم ياتي الروضة -إن أمكنه- بين القبر والمنبر ليصلي فيها ما تيسر له، ويكثر الدعاء فيها.



□

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مناسك العمرة مختصرة علي مذهب مالك

للعمرة ميقاتان:

أ - زماني: جميع السَّنَة لمن لم يكن محرما بالحج، فإن كان محرما بالحج فبعد غروب شمس اليوم الرابع من يوم عيد الأضحى.

ب- مكاني: يختلف باختلاف البلدان، فميقات أهل الشام ومصر والمغرب العربي لركاب الطائرة والسفينة: (جدة)، إن قدَّموا العمرة على الزيارة النبوية. وإن قدَّموا زيارة الرسول ﷺ فيُحْرِمون من ميقات أهل المدينة. وبالنسبة لأهل مكةَ والمقيمين بها كالحجاج: الحِلُّ ويُندب أن يكون من التنعيم أو الجعرانة.

فإذا وصلتَ جدةَ وتقرَّر الذهاب إلى المدينة المنورة فأخِّرْ الاحرام إلى موضع أبيار علي (ذو الحليفة) في طريق المدينة إلى مكة. وإذا تقرر الذهاب إلى مكة فاستعد للإحرام، وذلك بعد أن تغتسل وتنظِّفْ جسدك عندما يقرب ركوب الحافلة إلى مكة المكرمة.

صلّ ركعتين بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى، وبالفاتحة وقل هو الله أحد في الركعة الثانية، وصلاة الفريضة تكفي إن صليتَها. فإذا استويتَ على الكرسي في الحافلة أو السيارة، استحضر أنك ستشرع في (ركن العمرة الأول) وهو النية. ونية محلها القلب ويجوز التلفظ بها.

وقبل النية يجب أن تكون مجردا، حلّ المحزمة التي على الأزرة وكذا انزع الخاتم والساعة والنظارات، وهذا يخص الرجل، أما المرأة فما عليها إلا عدم تغطية الوجه واليدين إلى الكوعين، وبعد ذلك قل بقلبك أو بلسانك: "اللهم إني أحرم إليك بِعُمْرَةٍ" و أقرن النية بالتلبية فقل: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

- اقتران النية بالتلبية واجب، وبعد ذلك تكون سُنّة يُؤتى بها عند كل حال، وإن أخَّرَ التلبية كثيراً بعد نيته فعليه الدم، قال الشيخ خليل: وإن تُرِكت أوله فدم.

- وإذا وصلتَ بيوت مكة أمسكتَ عنها، فإذا أردت دخول المسجد الحرام لطواف العمرة، قدّم الاغتسال وهذا للطواف بدليل سقوطه عن الحائض والنفساء، فإن كانت كذلك أخَّرت الطواف والسعي حتى تطهر، لأن الطواف كالصلاة.

- ويستحب أن يدخل المسجد الحرام من باب السلام، ويدور إليه إن لم يكن في طريقه، ويستحضر ما أمكنه الخضوع والخشوع، ولا يركع تحية المسجد بل يقصد الحجر الأسود، وينوي الطواف الركن (الركن الثاني لعمرة)، فيقبّل الحجر إن أمكن وإلا أشار إليه من بعيد قائلا: (باسم الله الله أكبر).

ملاحظة: استحب الإمام مالك رضي الله عنه للمرأة الجميلة إذا قدِمتْ نهارا أن تؤخر طواف القدوم إلى الليل.

- وكان بعض السلف يقول عند دخول مكة:

"اللهم إنَّ هذا البلد بلدك والبيت بيتك، جئتُ أطلب رحمتك وألزَم طاعتك متّبعاً لأمرك راضياً بقدَرك، أسألك مسألة المضطر إليك المشفِق من عذابك، أن تستقبلني بعفوك وأن تجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنّتَك".

- وعند دخول المسجد الحرام يقدّم رجله اليمنى ويقول: "بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي و افتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، اللهم إني عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق، و أنت خير مزور، فأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار.

- و ابن حبيب من علماء المالكية استحب رفع اليدين عند رؤية الكعبة كما روى عن النبيﷺ، أنه كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال: اللهم زِدْ هذا البيت تشريفا وتعظيما".

- وإذا فرغتَ من الطواف اركع ركعتيْن إذا كان وقت جواز النفل وإلا أخرهما إلى وقت دخول حلّ النافلة.

- ويندب أن يشرب من ماء زمزم ويَتَضَلَّعَ منه ويدعو عند شربه، ثم يقصد السعي بين الصفا والمروة -و اتصال طواف القدوم به واجب- فمن أخره كثيرا فعليه الدم.

- يبدأ في سعيه من الصفا، ويقول عند الشروع فيه: " إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ " وينوي عند الشروع فيه أنه هو(الركن الثالث للعمرة)= السعي بين الصفا والمروة، ويقف أربع مرات في الصفا وأربع مرات في المروة.

- فإذا انتهى من هذا الركن، تحلل وحلق شعره، وهو واجب،

وسنَّة المرأة التقصير بأن تأخذ من شعرها قدْر الأنملة –رأس الأصبع-

والرجل إن كان ممن يقصِّرون فلابُدّ من أخذ شعره من قرب أصله.

ويستحب بعد أداء العمرة الإكثار من الطواف بالبيت،

ويجب مراعاة حرمة البلد الحرام والجوار لبيت الله وذلك بترك كل المعاصي والذنوب وينبغي الإكثار من الطاعات بكل أنواعها. قال الامام عبد الواحد بن عاشر: {.. والطواف كثِّرا :: ما دُمْتَ في مَكَّةَ وَارْعَ الحُرْمَهْ :: لِجَانِبِ البَيْتِ وَزِدْ فِي الخِدْمَهْ.

ومهما بقي في مكة يلزمه أن يرعى حرمتها، غاضا بصره ممسكا لسانه إلا عن ذكر الله، محافظا على صلاة الجماعة في المسجد الحرام والنظر إلى الكعبة.

وقد ورد أنه تنزل كل يوم على الكعبة 120 رحمة: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين. وقال صاحب الرسالة: والطوافُ للغرباء أحبُّ إلينا من الركوع لِقِلَّةِ وُجُودِ ذلك لَهُم.

وإذا عزم الحاج على الخروج من مكة، فيُسن له أن يطوف طواف الوداع. ويُستحب لمن انصرف من مكة من حج أو عمرة أن يقول: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الاحْزَابَ وَحْدَهُ